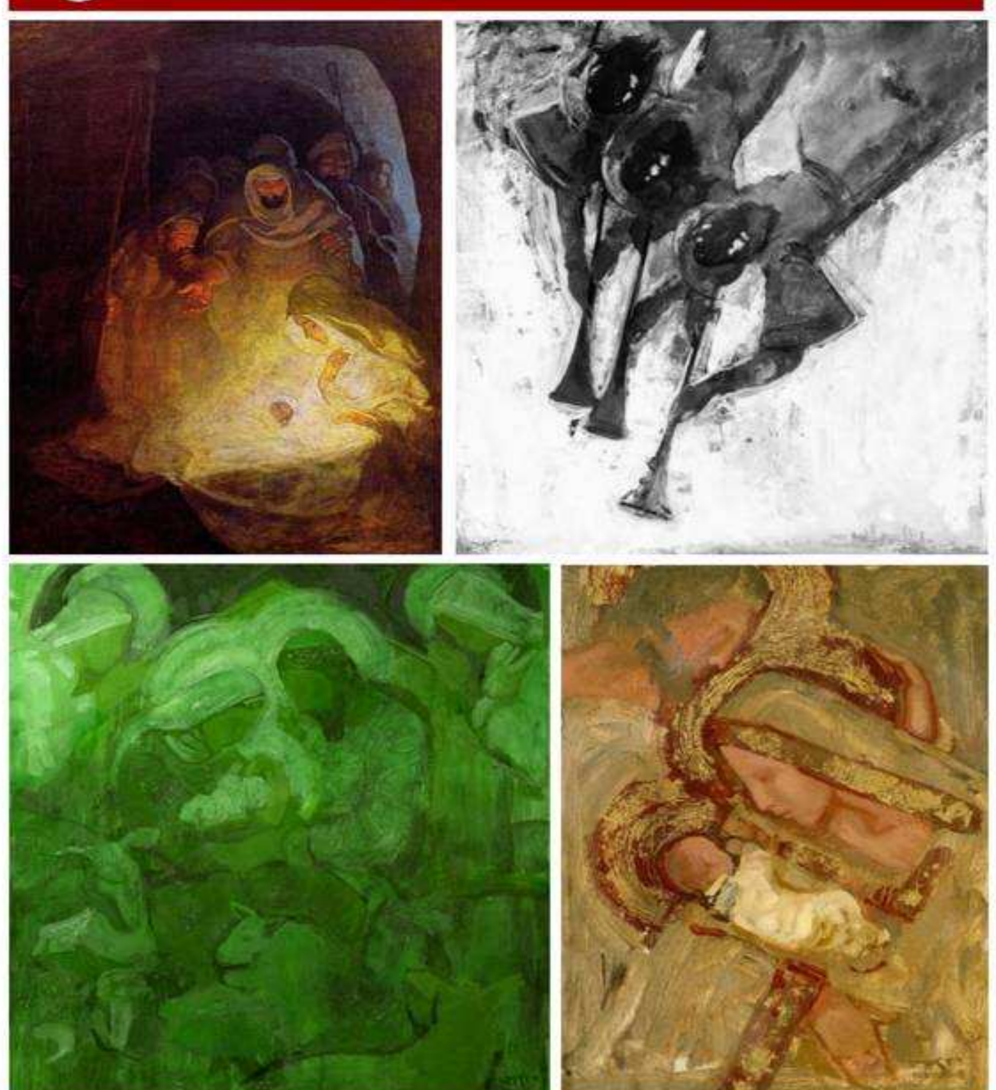
الميلاد
كما شرحه الآباء

«كتابات - عظات - أقوال - آراء - دفاع»



الإعداد والتأليف
بنيامين الخادم

الميلاد

كما شرحه الإباء

بنيامين الخادم

المقدمة

الميلاد يعتبر بمثابة رجوع الحياة للبشرية بعد ان كانت ميتة ونتائج الخطيئة والفساد يتغلغل في العالم وكذلك يعتبر بمثابة أمل الى البشر بعد ان كان الجميع يحتاج الى بداية الحياة والخلاص في وسط الأرض "والله ملكي منذ القدم، فاعل الخلاص في وسط الأرض." (مز 74: 12) وكذلك الميلاد هو ميلاد الحقيقة السماوية الذي اعلنها الرب منذ البدء والجميع ينتظر هذه نقطة البداية المهمة التي سوف تعالج العالم من الموت الذي قد نزع العلاقة بين الانسان والسماء ونحن كـ مسيحيين يجب ان نعتنق هذا اليوم ونعيد فيه حياتنا مع بداية البشارة والانجيل وهو اليوم الذي «جبل الرب يرى»." (تك 22: 14) . وافضل حقيقة بها نور العالم هو التجسد الذي وصفه لنا الله منذ البدء وبمجيء الكوكب العظيم الذي سوف يأتي بالنور الى الظلام "يبرز كوكب من يعقوب، ويقوم قضيب من إسرائيل، فيحطم طرفي موآب، ويهلك كل بني الوغى." (عد 24: 17). والذي به يبدأ العالم في تجديد عام وكامل وهو اليوم الذي به رأينا مجده[1] وتضحية الكوكب الذي سوف يشرق السلام على العالم والمحبة "نحن نحبه لأنه هو أحبنا أولا." (1 يو 4: 19).

[1] (يو 1: 14)

المحتويـات

"الحق من الأرض ينبت، والبر من السماء يطلع." (مز 85: 11).

"هذا هو اليوم الذي صنعه الرب، نبتهج ونفرح فيه." (مز 118: 24).

الاهداء

لكل الاخوة الذي في حساباتي

ولكل المؤمنين

وأتمنى لهم ميلاد مبارك ومجيد وسعيد

الميلاد في العهد القديم

من بداية العهد القديم التوراة في بداية الحياة واضح لنا الرب شجرة الحياة التي في الوسط دوما نرى يسوع المسيح متوسط الأمور كانما هو الخيمة والستارة التي تحمي وتستر الجميع والأطراف ونرى الكتاب يقول "وأنبت الرب الإله من الأرض كل شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل، وشجرة الحياة في وسط الجنة، وشجرة معرفة الخير والشر." (تك 2: 9). والميلاد هو فرصة حياة ابدية وشهية المنظر وفرصة خلاص كل من يتردد عليها وكذلك يعتبر الكتاب المقدس التجسد كانما هو طاولة محبة يأكل منها من يريد الاتحاد بالنور والمحبة وكان ملكي صادق هو رمز الخبز الذي به نتحد في المحبة والسر المقدس الذي به نحيى ونعيش ونخلص "وأنبت الرب الإله من الأرض كل شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل، وشجرة الحياة في وسط الجنة، وشجرة معرفة الخير والشر." (تك 2: 9).

وفي الحقيقة التوراة خصص الكثير من الآيات عن حياة يوسف واكثر من قصة الخلق وقصة ادم وحواء وطوفان نوح وعهد إبراهيم ودعوته الى ارض الموعد وتضحية اسحق وتحول يعقوب الى إسرائيل ويوسف كذلك يتمتع ذكره ويكثر في الكتاب المقدس لان حياة يوسف تصور لنا ميلاد المخلص المتألم المجيء الأول ليسوع المسيح الذي يحكم في الاعالي ويخلص الكنيسة في مجيئة الثاني وكذلك حياة يوسف تقدم لنا مخططاً نبوياً ليسوع المسيح الذي هو بن يوسف وكذلك ابن داود والخبز الذي به ندخل المركبة الخلاصية التي تنقلنا هذه النقلة المجانية الى السماء "فكان في المساء أن السلوى صعدت وغطت المحلة. وفي الصباح كان سقيط الندى حوالي المحلة. ولما ارتفع سقيط الندى إذا على وجه البرية شيء دقيق مثل قشور. دقيق كالجليد على الأرض. فلما رأى

بنو إسرائيل قالوا بعضهم لبعض: «من هو؟» لأنهم لم يعرفوا ما هو. فقال لهم موسى: «هو الخبز الذي أعطاكم الرب لتأكلوا. هذا هو الشيء الذي أمر به الرب. التقطوا منه كل واحد على حسب أكله. عمرا للرأس على عدد نفوسكم تأخذون، كل واحد للذين في خيمته»." (خر 16: 13-16). وهو خبز الحياة الذي به نولد ونعيش ونتداوى

والنص المشهور في سفر اشعياء الذي يشير الى ميلاد المسيح الذي هو سوف يكون ملك الحياة والمخلص والذي هو خبز الحياة "لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا، وتكون الرياسة على كتفه، ويدعى اسمه عجيبا، مشيرا، إلها قديرا، أبا أبديا، رئيس السلام. لنمو رياسته، وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته، ليثبتها ويعضدها بالحق والبر، من الآن إلى الأبد. غيرة رب الجنود تصنع هذا." (إش 9: 6-7). والذي ارسله الاب كـ مثل القول الذي على فم الكل والذي وقع في الكنيسة الجامعة التي تحيط العالم "أرسل الرب قولا في يعقوب فوقع في إسرائيل." (إش 9: 8). والذي يكون ذكره ازليا ويكون رأس الكنيسة الذي ولد بها وبدء الميلاد السماوي "«أما أنت يا بيت لحم أفراتة، وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا، فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطا على إسرائيل، ومخارجه منذ القديم، منذ أيام الأزل»." (مي 5: 2). "منذ الأزل مسحت، منذ البدء، منذ أوائل الأرض." (أم 8: 23).

الميلاد والعهد الجديد

جميع ما تكلمت به في الصفحات السابقة يأتي دور العهد الجديد عهد الفداء وبداية الميلاد في شرحه وشرح العملية السماوية التي انسكبت في العهد القديم الذي هو كتاب ميلاد يسوع المسيح الذي بدء الاناجيل فيها "كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم:" (مت 1: 1). والذي لخص ماقاله العهد القديم في المخلص الأتي التي سوف يعالج شعبه ويخلصهم والذي سوف يأخذ فصل المحبة والذي سوف تثبت اخلاصها والتي انتظرت النعمة التي سوف تنسكب عليها منذ بداية صلاتها في الهيكل المقدس وأخيراً يأتي لها الخبر السار الذي يبشرها ملاك الرب في مجيء المخلص "فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع. لأنه يخلص شعبه من خطاياهم»." (مت 1: 21). والذي هو سوف يكون خبز الحياة الذي به نعيش ونسعى ونتحد في مجال ونطاق من المحبة ونطاق واسع ولا يوجد مساحة معينة بل الكون الهائل الذي هو نور الحياة

"لأن خبز الله هو النازل من السماء الواهب حياة للعالم». فقالوا له: «يا سيد، أعطنا في كل حين هذا الخبز». فقال لهم يسوع: «أنا هو خبز الحياة. من يقبل إلي فلا يجوع، ومن يؤمن بي فلا يعطش أبدا." (يو 6: 33-35). والذي هو الله الذي صار جسداً لأجل خلاصنا والذي ضهر لنا في مجده وعظمته المملوء بالنعمة والحق[2]

[2] (يو 1: 14)

ق. كيرلس الكبير

يشرح القديس كيرلس الفداء بطريقة محبة البشرية وتجسد الرب وتنازل واخذ طبيعتنا الجسدية لكي يظهر لنا محبته لنا وخلصنا من أوجاعنا والتجسد هو الترياق الذي ينقلنا الى الحياة فيقول:

"لأجل ذلك إذن نزل إلى عالمنا كلمة الله الذى بلا جسد، عديم الفناء وغير المادي مع أنه لم يكن ببعيد عنا من قبل. لأنه لم يترك جزءا من الخليقة خاليا منه إذ هو يملأ الكل، وفي نفس الوقت هو كائن مع أبيه لكنه أتى إلينا في تنازله، ليُظهر محبته لنا ويفتقدنا."[3]

وكذلك يشرح القديس كيرلس ان الرب رأى ان البشرية تحتاج الى الخلاص من الموت بسبب ان البشرية هلكت من هذا الوجع فالرب تحنن وظهر مجده وخلصنا من الموت والفساد الناتج من السقوط فيقول:

"وإذ رأى الجنس البشري العاقل يهلك وأن الموت يملك عليهم بالفناء وإذ رأى أيضا أن عقوبة التعدي (الموت) قد خلدت الفناء فينا وأنه من غير اللائق أن يبطل الناموس قبل أن ينفذ، وإذ رأى أيضا عدم اللياقة فيما هو حادث بالفعل، وهو أن الخليقة التي خلقها هو بنفسه قد صارت في طريقها إلى الفناء، وإذ رأى في نفس الوقت شر البشر المفرط، وأنهم يتزايدون فيه شيئًا فشيئًا إلى درجة لا تطاق وضد أنفسهم، وإذ رأى أن كل البشر تحت سلطان الموت، فإنه رحم جنسنا وأشفق على ضعفنا

[3] تجسد الكلمة الفصل الثامن ص21

وتراءف على فسادنا. وإذ لم يحتمل أن يرى الموت وقد صارت له السيادة علينا، لئلا تفنى الخليقة ويتلاشى عمل الله، فقد أخذ لنفسه جسدا لا يختلف عن جسدنا."[4]

ويرى القديس كيرلس الكبير ان الرب لم يقصد فقط التجسد او فقط الظهور وأيضا يرى ان لو أراد فقط الظهور فكان بأمكانه ان يخلصنا بطريقة أخرى لكن يشرح القديس كيرلس ان التجسد كان مقصده ان يأخذ جسداً مثل جسدنا ومثل مادتنا وطبيعتنا واخذ الجسد من عذراء نظيفة ونقية وطاهرة ولم يلمسها رجلاً وبدون زرع بشراً واتخذ الجسد كـ وسيلة للظهور وسطنا وأظهار محبته ولو كان الخلاصة بطريقة عجيبة فلم يصدقها أحدا لكن المسيح نزل لنا لكي يكون معنا ومستوى البشر في الجسد ليتعايش معنا ويهظر لنا أبوية السماء فيقول القديس كيرلس:

"لأنه لم يقصد أن يتجسد أو أن يظهر فقط، وإلا لو أنه أراد مجرد الظهور لأمكنه أن يتمم ظهوره الإلهي بطريقة أخرى أفضل . لكنه أخذ جسدا من جنسنا، وليس ذلك فحسب، بل أخذه من عذراء طاهرة نقية لم تعرف رجلاً، جسدًا طاهرا وبدون زرع بشر. لأنه وهو الكائن الكلي القدرة وبارئ كل شيء أعد الجسد في العذراء ليكون هيكلاً له وجعله جسده الخاص متخذا إياه أداة ليسكن فيه ويُظهر ذاته به"[5]

ويشرح القديس كيرلس الكبير ان الرب رأى ان الفساد الذي دخل الى العالم كان عن طريق الانسان الجسد المادي ووسيلة خلاص الانسان من الفساد كان يجب ان يتخذ جسدا ماديا لكي يتمم الفداء ويكون هو الذي يقف امام الموت ويحمل الاوجاع

[4] نفس المرجع السابق ص21-22
[5] تجسد الكلمة ص22-23

على جسده باعتبار ان القديس كيرلس شرح جسد المسيح أداة للخلاص[6] وباعتبار ان المسيح هو ادم الثاني فالمسيح اختار هذه الطريقة كمثل طريقة ادم الأول في سقوطه والمسيح (ادم الثاني) شابهنا في كل شيء حتى في حمل الاوجاع على الصليب فيعتبر القديس كيرلس ان المسيح ادرك لم يكن ممكنا ان يقضي على الفساد بغير الموت نيابة عن الجميع فيقول:

"فلقد أدرك الكلمة جيدا أنه لم يكن ممكنا أن يُقضي على فساد البشرية بأي طريقة أخرى سوى الموت نيابة عن الجميع. ومن غير الممكن أن يموت الكلمة لأنه غير مائت بسبب أنه هو ابن الآب غير المائت. ولهذا اتخذ لنفسه جسدًا قابلا للموت حتى إنه عندما يتحد هذا الجسد بالكلمة الذي هو فوق الجميع، يصبح جديرا ليس فقط أن يموت نيابة عن الجميع، بل ويبقى في عدم فساد بسبب اتحاد الكلمة به. ومن ذلك الحين فصاعدًا يُمنع الفساد من أن يسري في جميع البشر بنعمة القيامة من الأموات. لذلك قدم للموت ذلك الجسد الذي اتخذه لنفسه كتقدمة مقدسة وذبيحة خالية من كل عيب. وببذله لهذا الجسد كتقدمة مناسبة، فإنه رفع الموت فورا عن جميع نظرائه البشر ."[7]

وأيضا يرى القديس كيرلس الكبير ان لان الكلمة فوق الجميع باعتبار الكلمة هي الله كان لائقاً ان يجعل أداته الخاصة (الجسد) فدية للجميع فيقول:

"ولأن كلمة الله هو فوق الجميع فقد كان لائقا أن يقدم هيكله الخاص وأداته البشرية فدية عن حياة الجميع موفيا دين الجميع بموته. وهكذا باتخاذه

[6] تجسد الكلمة ص23

[7] تجسد الكلمة ص24-25

جسدًا مماثلاً لجسد جميع البشر وباتحاده بهم، فإن ابن الله عديم الفساد ألبس الجميع عدم الفساد بوعد القيامة من الأموات. ولم يعد الفساد الفعلى بالموت له أى سلطان على البشر بسبب الكلمة الذي جاء وسكن بينهم بواسطة جسده."[8]

وأيضا يشرح القديس كيرلس ان عمل الفداء الذي أتممه المسيح على الصليب كان معقولا بسبب ان الجنس البشري المخلوق على صورة الله ومثاله[9] لذا كان الامر مهم أن يعتني في الخليقة باعتبار ان الله هو مؤسس مدينة الأرض ومنزلا وكان من الطبيعي والمعقول ان يدافع عنهم ضد الفساد والموت ف ان الكلمة هو كلي الإصلاح لم يتخلى عن الانسان قطعاً بل أبطل الموت في جسده وأعطى هذه النعمة للجميع من دون أستثناء فيقول كيرلس الكبير:

"وفي الحقيقة، فإن هذا العمل العظيم هو لائق بدرجة فائقة بصلاح الله . لأنه إذا أسس ملك منزلاً أو مدينة ثم بسبب إهمال سكانها حاربها اللصوص، فإنه لا يهملها قط، بل ينتقم من اللصوص ويخلصها لأنها صنعة يديه وهو غير ناظر إلى إهمال سكانها، بل إلى ما يليق به هو ذاته. هكذا وبالأكثر جدا فإن كلمة الآب كلي الصلاح، لم يتخل عن الجنس البشري الذي خلق بواسطته، ولم يتركه ينحدر إلى الفناء. بل أبطل الموت الذي حدث نتيجة التعدي، بتقديم جسده الخاص. ثم قوم إهمالهم بتعاليمه وبقوته الخاصة أصلح كل أحوال البشرة ."[10]

---

[8] تجسد الكلمة الفصل التاسع ص25

[9] (تك 1: 27)

[10] كتاب تجسد الكلمة كيرلس الكبير الفصل العاشر: 1 ص26

ق. أغسطينوس

القديس أغسطينوس يعطي نصيحة مباركة بأن الذي يحتفلوا في الميلاد المجيد يجب ان يترنموا في كلمات الخلاصة الالإلهي الذي القاه الوحي على فم داود النبي وان يفرحوا فرح عظيم في داخلهم وفي خلاصهم وفي أيمانهم ويفتخروا فيقول:

"أيها الأحباء إذ أراكم اليوم وقد تجمعتم معاً كما لعيد جليل وجئتم بأعداد كبيرة أكثر من المعتاد، فأنني أخاطب الإخلاص الذي فيكم أن تتذكروا ما ترنمتم به تواً حتى لا يكون صوتكم مدوياً بينما قلبكم صامتاً. ولكن بالأولى أن ما لفظ به لسانكم - في أذان بعضكم البعض - يصل إلي أذني الرب. وهذا ما ترنمتم به "خلصنا أيها الرب إلهنا، واجمعنا من بين الأمم، لنحمد اسم قدسك، ونتفاخر بتسبيحك." (مز 106: 47)."[11]

وأيضا يشرح القديس أغسطينوس سبب التسبيح في المزمور هذا في الخاص ويرى القديس اغسيطنوس ان المزمور هذا يشرح يشرح خلاص المؤمنين وبذلان الغير مؤمنين لان يقول من الذي يجمع مع المخلصين من دون ان يخلص؟ فيقول:

"نعم بالفعل لقد ترنمتم بهذا المزمور وصداه لا يزال في أذاننا "خلصنا أيها الرب إلهنا، واجمعنا من بين الأمم، لنحمد اسم قدسك، ونتفاخر بتسبيحك." (مز 106: 47). من الذي يمكن أن يجمع من بين الأمم دون أن يخلص ؟ إذن فهؤلاء الذين يخالطون الوثنيين لا يخلصون، الذين يخلصون هم الذين يجمعون من بينهم في خلاص الإيمان، خلاص الروح ،

---

[11] أغسطينوس القديس - من وحي الميلاد ص8

وخلاص الوعود الإلهية. ولكن فان هؤلاء الذين لديهم إيمان ورجاء ومحبة - لا يجب أن يتكلوا على ذلك متأكدين من خلاصهم، لأن ما يهم هو بماذا يؤمنون ويرجون وماذا يحبون"[12]

ويشرح القديس اغسطينوس ان يوم ميلاد المخلص يسوع المسيح هو اليوم الذي يمتد ولا يتوقف وهو اليوم الذي اشرق علينا في خلاصة من معاناتنا وأوجاعنا ويجب ان نحتفل بهذا اليوم يوم الخلاص الابدي ونحتفل بشكل خاص ومناسب ومبارك وأيضا يرى القديس اغسيطنوس ان المسيحيين أيمانهم مبني على الفرح ويتعلق به وهذا الفرح الذي قدمه لنا الرب فيقول:

" إن ميلاد ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، الذي فيه "الحق من الارض اشرق" (مز 85: 11) الذي أصبح يمتد يوم إلى يوم حتى إلى وقتنا هذا، قد أشرق علينا اليوم كيوم خاص يستحق الاحتفال بعودة ذكراه، كما قيل "فلنبتهج ونفرح فيه" (مز 118: 24) لأن إيمان المسيحيين يتعلق بالفرح الذي قدمه لنا تواضع هذا السامي، ذلك الفرح البعيد عن قلوب الأشرار، فأن الله أخفى ذلك عن الحكماء والفهماء وأعلنها للأطفال (مت 11: 25) . فليتمسك المتواضع بتواضع الله، حتى عن طريق هذه المعونة العظيمة يستطيع أن يصل إلى جبل الله. ولكن الحكماء والفهماء، في حين أنهم يهدفون إلى الوصول إلى علو الله، لا يضعون ثقتهم في الأمور المتواضعة، ولكنهم يتجاهلونها ولذلك يفشلوا في الوصول إلى الأعالي."[13]

[12] أغسطينوس القديس - من وحي الميلاد ص9

[13] أغسطينوس القديس - من وحي الميلاد ص15

ويشرح القديس اغسطينوس مفهوم الأنبياء والملائكة عن ميلاد ومجيء المخلص فيقول:

" أعلن الأنبياء حقا أنه سوف يولد ، وحقا أعلنت السماء والملائكة أنه ولد . ذاك الذي يدبر العالم نائم في المزود، طفل لا يتكلم ومع ذلك هو كلمة الله. هذا الذي لا تحتويه السماء، يحتضنه حضن امرأة. تلك التي خضع لها ملكنا، حملت ذاك الذي توجد به، أطعمت ذاك الذي هو خبزنا يا لهذا الضعف والتواضع المذهل الذي اختبأ فيه كل اللاهوت بقوته و الذي لم يحتقر تواضع بدايتنا، فليكمل عمله فينا، وهذا الذي من أجلنا اشتهى أن يصبح ابن الإنسان، ليجعلنا أبناء الله"[14]

وكذلك يلقي لنا القديس اغسيطنوس عظته المباركة عن يوم الميلاد الذي به سار العالم فرحاً وتهللت السماء في مجيء الكلمة الغير مرئي واصبح مرئياً لأجلنا ونفرح بهذا اليوم جميعنا فرحاً واحداً خالق الشمس الغير المرئي أصبح مرئياً فيقول:

". لنفرح أيها الأخوة ، ولنتهلل وتسر جميع الأمم، لأن ليس الشمس المرئية، بل خالق الشمس غير المرئى قد كرس ذلك اليوم الذي فيه العذراء الأم الحقيقية والطاهرة ولدت خالقها الذي أصبح مرئي من أجلنا العذراء تحبل وتبقى عذراء، والعذراء تحمل في داخلها طفل، والعذراء تلد طفلها ولكنها تبقى دائما عذراء"[15]

وكذلك يعطينا تأمل جميل بولادة النهار الابدي والنور السماوي والتجسد الأرضي يشرح القديس اغسطينوس ان المسيح له ميلادين الأول كان من الاب من دون

[14] أغسطينوس القديس - من وحي الميلاد ص20
[15] أغسطينوس القديس - من وحي الميلاد ص21

وقت ولادة ازلية غير زمنية ليس لها وقتا او لها زمان او مكان والثاني الولادة الأرضية من العذراء مريم فيقول:

" . اليوم أشرق علينا يوم ميلاد ربنا يسوع المسيح ببهائه الاحتفالي. أنه عيد ميلاده، اليوم الذي فيه ولد النهار الأبدي ولذلك في هذا اليوم ومن هذا اليوم فصاعدا سيطول النهار. إن ربنا له ميلادين: أحدهما إلهي والآخر بشري، والاثنان مبهران واحد بدون امرأة كأم والآخر بدون رجل كأب، لذلك ينطبق على الميلادين كلمات أشعياء النبي (إش 53: 8) من يستحق أن يتكلم عن إله يلد ابنه؟ من يستحق أن يتحدث عن الميلاد العذراوي؟ الميلاد الأول حدث خارج حدود الزمن والميلاد الأخير حدث في يوم محدد في الزمن الاثنان حدثا خارج حدود الحسابات البشرية، والاثنان ينظر إليهما بإعجاب."[16]

وأيضا يعطينا القديس اغسيطنوس عظة عن الظهور والتجسد وسجود المجوس عند ولادة المسيح الذي بشرتهم الملائكة بمجيء المخلص وتحدثت السماء بمجد المولود فيقول:

" منذ أيام قليلة احتفلنا بعيد ميلاد الرب، واليوم نعيد بعيد الأبيفانيا هذه الكلمة التي تأتي من اللغة اليونانية وتعني "الظهور" تذكرنا بكلمات الرسول "وبالإجماع عظيم هو سر التقوى: الله ظهر في الجسد، تبرر في الروح، تراءى لملائكة، كرز به بين الأمم، أومن به في العالم، رفع في المجد." (1 تي 3: 16). هكذا فالعيدان هما بخصوص إستعلان المسيح. فالعيد الأول هو احتفال بذاك الذي وهو كائن كإله مع أبيه بدون بداية

[16] أغسطينوس القديس - من وحي الميلاد ص27

قد ولد كإنسان من امرأة بشرية وظهر للبشرية في الجسد لأن الإنسان لا يستطيع أن ينظره وهو كائن في طبيعته الروحية. في ذلك اليوم المدعو يوم ميلاده رأه رعاة يهود. وأما في هذا اليوم المدعو بحق الأبيفانيا أي "الظهور" - سجد له مجوس من المشرق الرعاة بشرهم الملائكة بمجيئه، أما المجوس فقام نجم بهذه المهمة. في حالتي الرعاة والمجوس تحدثت السموات بمجد الله"[17]

[17] أغسطينوس القديس - من وحي الميلاد ص34-35

ق. غريغوريوس النزينزي

انشودة الميلاد

"1 - ولد المسيح فمجدوه أتى المسيح من السموات فاستقبلوه أتى المسيح إلى الأرض فعظموه سبحي الرب يا كل الأرض " (مز 96: 1) لتفرح السموات وتبتهج الأرض بالسماوي الذي صار على الأرض. المسيح تجسد ابتهجوا بفرح وخوف. الخوف بسبب الخطية والفرح بسبب الرجاء. جاء المسيح من عذراء فعشن عذارى يا نساء لتصرن أمهات للمسيح. من الذي لا يسجد للذي كان منذ البدء؟ من الذي لا يمجد ذاك الذي هو الآخر؟"[18]

2- " مرة أخرى ينقشع الظلام، مرة أخرى يُشرق النور. مرة أخرى يحل الظلمة كعقاب على مصر، مرة أخرى يستنير شعب الله بعمود من نار (خر 13: 21) الشعب الجالس في الظلمة أبصر نور معرفة الأسرار الإلهية "الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل صار جديدا " (٢ كو ١٧:٥) الحرف يتراجع الظلال تهرب والروح يتقدم. بينما الحق يحل مكانها. مثال ملكى صادق قد تحقق الذي كان بلا أم صار الآن بلا أب. النواميس الطبيعية انحلت. العالم السماوى ينبغي أن يكتمل. المسيح يأمر أن لا نضع أنفسنا ضده " هيا صفقوا بأيديكم يا كل الأمم" (مز 47: 1) لأنه ولد لنا ولد وأعطى لنا ابنا، تكون الرئاسة على (كتفه لأن كتفه رفع بالصليب) ويُدعى اسمه ملاك المشورة العظيم دعوا يوحنا يصرخ أعدوا طريق الرب"[19]

---

[18] غريغوريوس النزينزي القديس - انشودة الميلاد ص5

[19] نفس المرجع ص6

ويرى القديس غريغوريوس النزينزي ان الميلاد له أسمان للاحتفال (ثيؤفانيا والميلاد) فيقول:

"أما اليوم، فالإحتفال هو بالظهور الإلهي أي الميلاد. هذا الإحتفال الواحد يطلق عليه اسمان لأن الله ظهر للبشر بواسطة الميلاد الكلمة هو كائن أبدى من الكائن الأبدي فوق كل علة وكلمة لأنه لا توجد كلمة قبل اللوغوس صار جسدًا لأجلنا لكي كما منحنا الوجود - يعطينا أيضا الوجود الأفضل الذي سقطنا منه بسبب شرورنا أو بالحرى لكى يعيدنا إليه بتجسده. هكذا أطلق اسم "ثيئوفانيا" إشارة إلى هذا الظهور، وكذلك أيضا أطلق اسم الميلاد إشارة إلى مولده."[20]

وأيضا يعطينا القديس غريغوريوس سببا جميلا لسبب الاحتفال في يوم ميلاد الرب ويشرح ان بالنسبة للمؤمنين ان هذا اليوم الذي سكن بيننا الله وتجسد وصار معنا لكي يرفعنا ونسكن في جوار الله وأيضا لنرجع أليه بعد الانفصال والانقطاع ونخلع الانسان العتيق ونكون متحدين فيقول:

" بالنسبة لنا هذا هو مفهوم الاحتفال، وهذا هو ما نحتفل به اليوم: نعيد لسكن الله بين البشر الذي يرفعنا لنسكن بجوار الله، أو بالحرى لنرجع إليه، لكى بخلعنا الإنسان العتيق، نلبس الإنسان الجديد. وكما متنا في آدم هكذا يمكننا أن نحيا في المسيح، إذ نولد معه، ونصلب معه وندفن معه لكي نقوم بقيامته لأنه ينبغي أن نتغير التغيير الحسن الصالح. فكما أن الأمور الحسنة (الحالة الفردوسية الأولى) تبعتها الأمور التعسة (حالة

[20] غريغوريوس النزينزي القديس - انشودة الميلاد ص7

السقوط)، هكذا ينبغي بالأحرى أن تأتى الأمور الحسنة من الأمور التعيسة. " لأنه حيثما تكثر الخطية تزداد النعمة جدًا " (رو ٥:٢٠) وإذا كان تذوق الأكل قد جلب الإدانة فكم بالأكثر تبررنا آلام المسيح. إذن فلنعيد، ليس بطريقة الإحتفالات الوثنية الصاخبة، لكن بطريقة إلهية، ليس بطريقة العالم لكن بطريقة روحية. لا باعتباره عيدنا نحن بل باعتباره عيد ذاك الذي هو لنا (أي المسيح) أو بالأحرى عيد ربنا. نعيد ليس بما للمرض بل بما للشفاء. نعيد ليس بما يخص الخلق، بل بما يخص إعادة الخلق "[21]

والقديس غريغوريوس يعطينا فكرة لكيفية الاحتفال في هذا اليوم المبارك ويشرح أن الاحتفال ليس في الرقص أو تزين الشوارع والابواب واشياء غير لائقة مثل الخمر وغيرها ولا التزين يكون في أشياء ثمينة او لبس الذهب او أصباغ تشوه الجمال الطبيعي الذي خلقنا عليه الله فيقول:

" وكيف يصير هذا التعييد؟ لا بأن نزين الأبواب، ولا نقيم حفلات رقص، ولا نزين الشوارع ولا نبهج عيوننا، ولا تطرب أسماعنا بموسيقى صاخبة، ولا نلذذ أنوفنا بروائح أنثوية غير لائقة، دعونا لا نفسد حاسة التذوق، ولا نسمح لحاسة اللمس أن تتلذذ بلمس أشياء غير لائقة. هذه الحواس التي يمكن أن تكون مداخل سهلة للخطية؛ لنكن غير متخنثين بلبس الملابس الناعمة والكثيرة الثمن والتي لا نفع لها. ولا نتزين بأحجار ثمينة وبذهب لامع، وبأصباغ تشوه الجمال الطبيعي الذي خلق على صورة الله، ولا للهزء والسكر الذي يصاحبه دائمًا الفسق والدعارة (انظر رو

[21] غريغوريوس النزينزي القديس - انشودة الميلاد ص7

١٣:١٣)، لأن التعاليم الشريرة تأتى من المعلمين الأشرار، أو بكلام أفضل، لأن البذرة الشريرة تنبت نباتا شريرًا، فلا نفترش الفرش الناعم الذي يرضى لذات البطن والشهوات العابرة ولا تقبل على شرب الخمور الممزوجة برائحة الزهور، ولا على الطعام الشهي الذي يتفنن الطهاه في طهيه. ولا ندهن بطيب غالي الثمن لا ندع الأرض والبحر يقدمان نفاياتهما الثمينة كهدية - لأني أسمى الرفاهية نفاية - دعونا لا ننافس أحدنا الآخر في إرتكاب المعاصي، فكل شيء زائد عن الحاجة الضرورية هو إفراط. بينما يوجد آخرون من نفس طينتنا وطبيعتنا - يتضورون جوعًا، وهم في غاية العوز."[22]

وأيضا يقول القديس غريغوريوس على الأمور المذكورة في الصفحة السابقة التزين والرقص والخمر والاحتفالات الغير لائقة ولبس أشياء ثمينة ان نترك هذه الأمور الى الوثنيين الذي تعجب الهتهم فيقول:

" فلنترك كل هذه الأمور للوثنيين والاحتفالات الوثنيين، الذين تسر آلهتهم برائحة شواء الذبائح، ويقدمون لها العبادة بالطعام والشراب، فهم مخترعون للشر، وكهنة وخدام للشياطين. أما نحن الذين نقدم عبادتنا للكلمة"، إن كان يجب أن نستمتع بشيء، فلنستمتع بالكلمة، بالناموس الإلهي وبالشواهد الكتابية خاصة تلك التي تحدثنا عن موضوعات مثل موضوع إحتفال اليوم، حتى تكون متعتنا قريبة من ذاك الذي جمعنا معا للإحتفال به (أي المسيح) وليست بعيدة عنه. هل تريدون لأني أنا اليوم سوف أقدم لكم المائدة يا ضيوفي أن أضع أمامكم رواية هذه الأحداث

---

[22] نفس المرجع السابق ص9

(الميلادية) بأكثر غزارة وأجمل كلام أستطيعه، لكي تعرفوا كيف يستطيع شخص غريب أن يُغذى مواطني البلد، وساكن الريف أن يغذى سكان المدينة، والذي لا يهتم بالمتع أن يغذى أولئك الذين يسرون بالمتعة، ومن هو فقير وليس له بيت ولا يملك أي شيء أن يغذى أولئك المشهورون بسبب غناهم."[23]

[23] ص9 .غريغوريوس النزينزي القديس - انشودة الميلاد

وأيضا يقول غريغوريوس النزينزي عن ميلاد يسوع المسيح

1. المسيح ولد فمجّدوه. المسيح من السماء اخرجوا للقائه. المسيح على الأرض؛ ارفعوا. غنوا للرب يا كل الأرض؛ وأستطيع أن أجمع بينهما في كلمة واحدة، لتفرح السماوات ، ولتبتهج الأرض، لأنه من السماء ومن الأرض. المسيح في الجسد، افرحوا برعدة وفرح ؛ برعدة بسبب خطاياكم ، وبفرح بسبب رجائكم. المسيح من عذراء؛ أيتها الأمهات، عشن كعذارى، لكي تكن أمهات للمسيح . من لا يعبد الذي من البدء؟ من لا يمجد الذي هو الأخير ؟[24]

2. مرة أخرى، مضى الظلام؛ ومرة أخرى، صُنع النور؛ ومرة أخرى، عوقبت مصر بالظلام؛ ومرة أخرى، استُنيرت إسرائيل بعمود. خروج 14: 20. ليرَ الشعب الذي جلس في ظلمة الجهل النور العظيم للمعرفة الكاملة . إشعياء 9: 6. الأشياء القديمة قد مضت، وها هوذا كل شيء قد صار جديدًا. 1 كورنثوس 5: 17. يتخلى الحرف عن الطريق، ويأتي الروح إلى المقدمة. تهرب الظلال، وتأتي الحقيقة عليها. وينتهي ملكي صادق. من كان بلا أم يصبح بلا أب (بدون أم حالته السابقة، وبدون أب حالته الثانية). تتعطل قوانين الطبيعة؛ يجب ملء العالم العلوي. يأمر المسيح بذلك، فلا نضع أنفسنا ضده. صفقوا بأيديكم جميعًا معًا، لأنه يولد

[24] On the Theophany, or Birthday of Christ. Orations (Gregory Nazianzen) Oration 38 P 1

لنا طفل، ويُعطى لنا ابن، تكون حكومته على كتفه (لأنه مع الصليب يُرفع)، ويُدعى اسمه ملاك المشورة العظيمة للآب. إشعياء 9: 6 ليصرخ يوحنا أعدوا طريق الرب. متى 3: 3 أنا أيضًا سأصرخ بقوة هذا اليوم. من ليس جسديًا هو المتجسد. يصبح ابن الله ابن الإنسان ، يسوع المسيح هو نفسه أمس واليوم وإلى الأبد. عبرانيين 13: 8 ليغضب اليهود ، وليسخر اليونانيون. 1 كورنثوس 1: 23 دع الهراطقة يتكلمون حتى تتألم ألسنتهم. حينئذٍ سيؤمنون عندما يرونه صاعدًا إلى السماء ؛ وإن لم يكن كذلك ، فحينئذٍ يرونه آتيًا من السماء ويجلس كقاض.[25]

[25] On the Theophany, or Birthday of Christ. Orations (Gregory Nazianzen) Oration 38 P 2

ق. الأنطاكي يوحنا ذهبي الفم

يشرح يوحنا ذهبي الفم شرحه الجميل عن نجم المشرق[26] الذي ظهر لنا وتجسد ويقول ان النجم لم يكن نجما عاديا من خلال زمن ظهوره وكان له مقصد الهي في اشراقه في النهار وليس في الليل فيقول:

" يمكننا التوصل إلى حقيقة أن هذا النجم لم يكن نجما عاديا من خلال زمان ظهوره فإنَّ هذا النجم لم يظهر في الليل، بل في منتصف النهار والشمس ساطعة. وهو أمر ليس في مقدرة النجوم أو القمر، حيث أن القمر الذي يفوق الجميع لا يكاد يلمح أشعة الشمس إلا ويختبئ مُسرِعًا، مُختفيا عن الأعين. أما هذا النجم فقد فاق بهائه كل شيء حتى أشعة الشمس نفسها، وظهر لامعا براقا أكثر منها، وساطعا بضياء أكثر عظمة وتفوقا"[27]

وأيضا يشرح القديس ذهبي الفم المقصد الإلهي من بيت لحم مدينة المخلص ويفحص دقة النبوة التي عن العدد ويرى ان بيت لحم مكان الميلاد وليس المعيشة فيقول:

" والآن تأمل معي في دقة النبوة. فالنبي لا يقول: "أنه سيعيش في بيت لحم، بل إنه سيخرج منها. أي أن هذا الأمر كان عنصر آخر في النبوة يشير إلى أن بيت لحم كانت فقط مكان الميلاد وليست مكان المعيشة. غير أن بعضهم، ممن لا يعرف الخجل طريقه إليهم، يقولون في جرأة أن هذه الأقوال تخص زربابل لا المسيح. فكيف يمكن أن يكون كلام هؤلاء

---

[26] (راجع إنجيل متى 2: 1-10)

[27] نجم المشرق - القديس يوحنا ذهبي الفم ص19

صحيحًا؟! فنحن نعلم يقيناً أن مخارج زربابل لم تكن منذ القديم، منذ أيام الأزل". كما أن قول الكتاب الذي جاء قبلاً عن بيت لحم: لأنه منك يخرج مدير يرعى شعبي إسرائيل لا ينطبق على زربابل، الذي لم يُولد في اليهودية، بل في بابل التي استمد منها اسمه "زرع بابل"، ولما لا وقد استمد أصوله وجذوره منها؟ وبالإضافة إلى كل ما قيل، كان الوقت الذي انقضى كافيا لترسيخ شهادة الأنبياء. فماذا يقول أيضا؟: لست الصغرى بين رؤساء يهوذا". ثم يُضيف سبب علو مكانة بيت لحم قائلاً: لأن منك يخرج. وا والحقيقة أنه ما من شخص آخر غيره جعل لبيت لحم هذه المكانة وتلك الرفعة. فعلى سبيل المثال، منذ ذلك الميلاد لا يزال الزائرون يأتون من جميع أنحاء العالم ليشاهدوا المذود ومكان الحظيرة، وهو ما تنبأ به ميخا النبي من قبل، عندما صاح قائلاً: لست الصغرى بين رؤساء يهوذا، أي أن بيت لحم ليست أقل شأنا بين جميع عشائر يهوذا، بما في ذلك أورشليم نفسها."[28]

ويرى القديس ذهبي الفم ان الحب بنفسه تجسد وظهر لنا

" إذ كان الإنسان موضع لذة الله وموضوع حبه كان يلزم ألا يبقى الله في سمواته يعلن حبه للإنسان وهو منعزل عنه. لا يكفي أن يرسل إليه الوصية أو الناموس، ولا أن يبعث إليه بالأنبياء، لكن حبه ألزمه أن يلتقي بالإنسان في عالمه ... يدخل معه طريقه، ويشاركه حياته الأرضية

[28] نجم المشرق - القديس يوحنا ذهبي الفم ص32-33

لكي يحمله بالحب على كتفيه ويعيده من جديد إلى "عالم الحب"، إلى الحياة السماوية"[29]

وأيضا يرى ذهبي الفم ان تجسد الحب لكي يكون بيننا وواحد منا ويهب لنا طبيعة جديدة طبيعة الحب الحقيقي التي تفرح الله وهكذا يصبح الانسان قيثارة متوافقة نغمها الروحي يسحر الله فيقول:

"تجسد "الحب" ليعيش بين البشر، واحدا منهم، حاملاً إياهم إلى حياة الحب" المفقودة... وكما يقول القديس يوحنا الذهبي الفم صار ابنا للإنسان لكي يصير أبناء الإنسان أبناء الله. جاء يلاطف الإنسان بالحب، يجذبه إليه، واهبا إياه طبيعة جديدة، طبيعة الحب الحقيقي التي تفرح قلب الله. هكذا يصبح الإنسان قيثارة متوافقة، نغمها الروحي يسحر الله"[30]

وأيضا يشرح القديس يوحنا ذهبي الفم ان المسيح تجسد وانقذنا من دون عاطفة او مقابل ولا مشاعر بل فوق كل هذا عن طريق العمل والتأنس فيقول:

" "هو أحبنا أولاً .... لقد بادرنا بالحب لكي يجذبنا إليه، لا بالعاطفة والمشاعر ولا بالكلام والوصية، إنما فوق الكل بالعمل والبذل تجسد وتأنس، تألم وصلب، مات ودفن، قام ليقيمنا معه حاملين "جدة الحياة". يفتح ذراعيه بالحب نحو العالم... يدعو الجميع، ويلح في الدعوة، مؤكدا أن كل الفضل هنا لصاحب الدعوة، وما على المدعوين إلا الطاعة ... يريد أن يبرق في كل نفس ويدعوها باسمها كما في طريقها إلى دمشق لكي يخلق من شاول المقاوم بولسا المحب قائلاً الستم أنتم اخترتموني بل أنا اخترتكم"

[29] التجسد الإلهي حب وعمل - ذهبي الفم ص2

[30] نفس المرجع السابق ونفس الصفحة

قدم عملاً وبذلاً، ولا يزال يقدم الدعوة الشخصية لكل أحد، لكى من يؤمن به يتجاوب معه بالحب العملي، فيرتمي في أحضانه بالنعمة الإلهية لينعم بالخلاص...."[31]

[31] التجسد الإلهي حب وعمل – يوحنا ذهبي الفم ص3

ق. توما الأكويني

يشرح القديس توما الاكويني التجسد هو لكي يخلصنا الرب يخلص شعبه من خطاياهم ويعطينا نعيم الحياة الأبدية من خلال التجسد والفداء وننال الاسرار المقدسة التي سوف يمنحها لنا الرب من خلال الفداء فيقول:

"ولما كان مخلصنا الرب يسوع المسيح، لكي يخلص شعبه من خطاياهم، كما أعلن الملاك، قد أظهر لنا في شخصه طريق الحق الذي به نستطيع أن نبلغ نعيم الحياة الأبدية بالقيامة، فمن الضروري، من أجل إكمال عمل اللاهوت، بعد النظر في الغاية الأخيرة للحياة البشرية، والفضائل والرذائل، أن يتبع ذلك النظر في مخلص الجميع، والفوائد التي يمنحها للجنس البشري. وفيما يتعلق بهذا، يجب أن ننظر في المخلص نفسه؛ والأسرار التي ننال بها خلاصنا وغاية الحياة الخالدة التي ننالها بالقيامة". تنقسم أطروحة مخلصنا إلى قسمين رئيسيين، الأول منهما يتناول التجسد، والثاني مخصص للأشياء التي عانى منها الله المتجسد وأتمها."[32]

وأيضا يرى القديس توما الاكويني ان الله في تجسده لم يقلل من عظمته او الوهيته بل في التجسد أراد ان يقربنا منه اكثر فيقول:

" إن الله باتخاذه جسدًا لم يقلل من عظمته، وبالتالي لم يقلل من سبب احترامه، الذي يزداد بزيادة المعرفة به. بل على العكس، بقدر ما أراد أن يقترب منا باتخاذه جسدًا، فقد جذبنا بشدة لمعرفته."[33]

[32] Saint Thomas on the Incarnation - Dominicana Vol. 19 P 260
[33] St. Thomas Aquinas THE SUMMA THEOLOGICA Translation P 6610

وأيضا يرى القديس توما الاكويني ان الانسان لو لم يخطأ الله لم يتجسد بل كان يرشده بأمور الهية او بحكمة أخرى ويعتبر القديس توما لاكويني ان التجسد هو علاج للخطيئة لان الانسان انحدر الى أمور جسدية مضره وكان لازماً ان يتجسد فيقول:

" إن كل الأسباب الأخرى التي ذكرناها في المقال السابق تتعلق بعلاج الخطيئة. فلو لم يخطئ الإنسان، لكان قد وهب له نور الحكمة الإلهية، ولكمَّله الله ببر العدالة حتى يعرف كل ما هو ضروري ويفعله. ولكن لأن الإنسان، بعد أن هجر الله، انحدر إلى الأشياء الجسدية، فكان لزاماً على الله أن يتجسد، وأن يمنحه الأشياء الجسدية علاج الخلاص. ومن هنا يقول القديس أوغسطينوس في يوحنا 1: 14: "والكلمة صار جسداً": "الجسد أعمى أبصارك، والجسد يشفيك؛ لأن المسيح جاء وأبطل رذائل الجسد"[34]

[34] St. Thomas Aquinas THE SUMMA THEOLOGICA Translation P 6612

ق. يوحنا الدمشقي

وأيضا يوحنا الدمشقي يشرح التجسد ك مدخل للميلاد بأنه العذراء قبلت النعمة التي من الله عليها ونزل عليها الروح القدس في القوة الإلهية تكون الجسد ليس بزرع بشريا بل بالخلق ولم يتطور الجسد باضافات تدريجية بل في دفعة واحدة فيقول:

> " "فبعد موافقة العذراء القديسة، نزل عليها الروح القدس، حسب كلمة الرب التي تكلم بها الملاك، فطهرها، وأعطاها القدرة على قبول لاهوت الكلمة، وكذلك القدرة على الولادة. ثم طغت عليها حكمة وقوة الله الأسمى، ابن الله الذي هو من نفس جوهر الآب كما من زرع إلهي، ومن دمها المقدس الطاهر صاغ جسداً حياً بروح العقل والفكر، باكورة طبيعتنا المركبة: ليس بالتناسل بل بالخلق بواسطة الروح القدس: لم يطور شكل الجسد بإضافات تدريجية بل أكمله دفعة واحدة، هو نفسه، كلمة الله، يقف مع الجسد في علاقة الأقنوم. "فإن الكلمة الإلهي لم يتحد بجسد له وجود سابق مستقل، بل إنه اتخذ مسكنه في رحم العذراء القديسة، وبغير تحفظ في جوهره الخاص اتخذ على نفسه من خلال الدم الطاهر للعذراء الأبدية جسداً من لحم مفعم بروح العقل والفكر، وبذلك اتخذ لنفسه باكورة الطبيعة المركبة للإنسان، فصار هو نفسه الكلمة جوهراً في الجسد. حتى أنه صار جسداً في الحال،"[35]

[35] St. John of Damascus 650 - 754 AD DE FIDE ORTHODOXA P 124

وأيضا يشرح الدمشقي ان الله لم يتحول او يصبح انسان بل اتخذ الهيئة البشرية وتجسد واتحد فيقول:

"لأنه كان يمتلك العقل والفكر. ولذلك لا نتحدث عن الإنسان بأنه صار إلهًا، بل عن الله بأنه اخذ هيئة إنسانًا. لأنه بما أنه كان إلهًا كاملاً بطبيعته، فقد صار إنسانًا كاملاً بطبيعة الانسانية أيضًا: ولم يغير طبيعته ولم يجعل التدبير مظهرًا فارغًا، بل أصبح، دون اختلاط أو تغيير أو انقسام، واحدًا في الأقنوم مع الجسد الذي حُبل به من العذراء القديسة، وحياه العقل والفكر، ووجد وجودًا فيه، بينما لم يغير طبيعة لاهوته إلى جوهر الجسد، ولا جوهر الجسد إلى طبيعة لاهوته، ولم يجعل طبيعة مركبة من طبيعته الإلهية والطبيعة البشرية التي اتخذها."[36]

[36] St. John of Damascus 650 - 754 AD DE FIDE ORTHODOXA P 125

طقس الميلاد في الكنيسة البيزنطية

يبدأ المؤمنون في الكنيسة البيزنطية في 15 من تشرين الثاني (نوفمبر) بصوم يدوم أربعين يوماً على نحو الصوم الأربعيني المهيء لعيد الفصح. وتقيم الكنيسة في الأحد الواقع بعد العاشر من كانون الأول (ديسمبر) تذكار الأجداد القديسين، أجداد يسوع المسيح بحسب الجسد. ومعهم تذكار جميع آباء العهد القديم الذين لهم علاقة بالمخلص أو تنبأوا عنه أو كانوا صورة له، وعاشوا قبل الناموس وتحت الشريعة الموسوية. ويذكرنا هذا الأحد بالشوق للتجسد الإلهي، وبالإيمان الحي الذي عاشه هؤلاء الأجداد، وفيه ترنم الطروبارية التالية بالإيمان بررت الآباء، وبهم خطبت الكنيسة التي للأمم. فالقديسون يفتخرون بالمجد، لأن زرعهم الثمرة المجيدة التي ولدتك بلا زرع. فبتضرعاتهم، أيها المسيح الإله، خلص نفوسنا. أما في الأحد الواقع بعد السابع عشر من كانون الأول (ديسمبر)، وهو الأحد الذي قبل الميلاد، والذي يُدعى أحد النسبة تقيم الكنيسة تذكار جميع أبرار العهد القديم، من آدم إلى يوسف خطيب والدة الإله، وكذلك الأنبياء والنَّبيَّات، وما هذا التذكار إلا امتداد للأحد السابق. ومن بين الصلوات الليتورجية في هذا اليوم[37]:

"أفتش عنك منذ الفجر سعياً وراء رحمتك، أنت الذي بدون أن تتغير، تنازلت وأخذت صورة عبد من العذراء، يا كلمة الله المحب البشر، أعطني السلام أنا الساقط[38]".[39]

[37] الميلاد البتولي والظهور الالهي ص122

[38] أي انا الخاطئ

[39] نفس المرجع ص123

قداس الميلاد في الكنيسة الكاثوليكية

في طقس الميلاد الكنيسة الغربية الكاثوليكية تردد بعض الـ"Antiphon" الترانيم الخاصة في الميلاد وفي بداية القداس يبدأ المؤمنين في ترديد عدد اشعياء "يولد لنا ولد ونعطى ابنا، وتكون الرياسة على كتفه، ويدعى اسمه عجيبا، مشيرا، إلها قديرا، أبا أبديا، رئيس السلام." (إش 9: 6).[40] وهذه تسمى بخدمة العهد القديم أو استقبال المسيح المولود من العهد القديم[41]

وبعدها يبدأ المؤمنين قبل الصلاة بالقول بسم الآب والابن والروح القدس، آمين.

وفي اثناء الكلام الكاهن يُسلم على المؤمنين ويرد المؤمنين السلام على الكاهن يجيبوا بكلمة "بروحك أو مع روحك" وبعدها يصلوا صلاة التوبة:

> "أيها الرب يسوع، أنت الإله القدير وأمير السلام. يا رب ارحم. يا رب ارحم. أنت ابن الله وابن مريم. يا المسيح ارحم. يا المسيح ارحم. أنت الكلمة المتجسد، بهاء الآب. يا رب ارحم. يا رب ارحم"[42][43][44]

وأيضا يقول الكاهن: الله القدير يرحمنا ويغفر لنا خطايانا ويوصلنا إلى الحياة الأبدية. آمين ويرددوا " المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة. نحمدك ونباركك ونسجد لك ونمجدك ونشكرك على مجدك العظيم أيها الرب الإله الملك السماوي أيها الله الآب القدير. يا رب يسوع المسيح الابن الوحيد يا رب الإله حمل

[40] The Caterham Mass Sheet Christmas Day—Mass during the day P1
[41] Christmas Eve 2024: Catholic Guide to Christmas Eve, Midnight Mass, Candlelight
[42] Sample Invocations for the Penitential Act appendix-vi-invocations
[43] The Caterham Mass Sheet Christmas Day—Mass during the day
[44] Fourth Sunday of Easter Davidstown – Donard, April 24, 25 2021

الله ابن الآب يا حامل خطايا العالم ارحمنا يا حامل خطايا العالم تقبل صلاتنا يا جالس عن يمين الآب ارحمنا لأنك أنت وحدك القدوس أنت وحدك الرب أنت وحدك العلي يسوع المسيح مع الروح القدس في مجد الله الآب آمين."[45]

[45] The Caterham Mass Sheet Christmas Day—Mass during the day

أناشيد الميلاد في الكنيسة السريانية

النشيد الأول:

1 ܗܢܐ ܝܘܡܐ ܚܕܝܐ ܡܪܢ ܠܡܠܟܐ ܟܗܢܐ ܘܢܒܝܐ
[illegible]
[illegible]

2 ܕܒܬܘܠܬܐ ܝܠܕܬ ܝܘܡܢܐ ܠܥܡܢܘܐܝܠ ܒܒܝܬ ܠܚܡ
ܩܠܐ ܕܡܠܠ ܐܫܥܝܐ ܝܘܡܢܐ ܗܘܐ [illegible]

3 [illegible]
[illegible] 40 R

4 ܡܠܬܐ ܕܡܠܠ ܗܘܐ ܡܝܟܐ ܝܘܡܢܐ ܗܘܐ [illegible]
[illegible]

5 ܗܐ ܕܢܚ ܟܘܟܒܐ ܡܢ ܝܥܩܘܒ ܘܩܡ ܫܒܛܐ ܡܢ ܐܝܣܪܝܠ
ܢܒܝܘܬܐ ܕܡܠܠ ܒܠܥܡ ܝܘܡܢܐ ܗܘܐ [illegible]

6 ܚܙܐ ܗܘܐ ܠܗ ܕܘܝܕ ܢܒܝܐ [illegible]
[illegible]

7 [illegible]
[illegible]

الترجمة:

يارب ، هـــــــذا اليوم فرح	الملوك والكــــــــهنة والأنبـــــاء،
لأن أقـــــــــــــــوالهم فيه تمت	وتحققت جميعها
إن البتول ولــــــــدت ، اليوم	عموئيل ، فــــــــي بيت لحم

والكلام الذي قـــــاله أشعيا	تحقق اليـــــــوم فعلاً.
فهناك قد ولـــــــــــــد	من يُحصــــــــي الشعوب في كتاب ؛
والأنشودة التي أنشـــــــدها داود	اكتملت اليـــــــــــــوم
والكلام الذي قـــــاله ميخا	تحقق ، اليـــــوم ، بالفعل
إذ خـــــــرج راع من أفراتة	ورعت عصـــــــاه النفوس .

ها قد ظـــــــــهر كوكب من يعقوب	وقام رئيس من إسرائيل
النبوءة الـــــــتي قالها بلعام	تم ، اليوم ، تفســـــــيرها .
انحدر أيضــــــاً نور خفي	وأشرق بهاؤه من الجـــــــسد
الضياء الـــــــذي وصفه زكريا	شع ، اليوم ، في بيت لحم
أشرق نـــــــور الملكوت	في أفرانة قريـــــــة الملوك
البركة التـــــي باركها يعقوب	أنجزت اليــــــــــــــوم

[46]

[46] أناشيد الميلاد – مؤلفات مار افرام السرياني – جامعة الروح القدس الكسليك – لبنان ص5

الخاتمة

هذا الكتاب قد تم في بركة المسيح يسوع المسيح المخلص الذي اعطانا أكثر من أستحقاقنا والذي بذل جسده من أجلنا والذي باركنا وميزنا عن جميع الأمم والذي به نفتخر ونتباهى وبه نعالج أنفسنا الصليب كمثل الصيدلية التي بها تعافينا من أوجاعنا والتي حملت ألامنا وبه نفرح ونبتهج وله نسجد ونكرمه ونكرم كنيسته الذي وضعها لنا فخرا وحماية بها نلتم ونصلي وبها الشفاء وبها نتحد مع الله وبها النعم والبركة التي من فوق السماء اعطي لنا مجالا ان نقتحم ابليس ونأكل الذي وعدنا به منذ البدء ونتشارك الخبز الذي به الحياة واليوم في هذا الكتاب قد أخذت بركة اليوم الذي به نبتهج ونفرح.

بنيامين